يستحق اي اهتمام خاص . فقال مثلا بعض المسؤولين في المنظمات اليهودية انه يجب اعتبار مشكلة اليهود السوفييت كمجموع مواقف فرديـة وليس كظاهرة جماعية . وانه لا يجوز بسبب هجرة هؤلاء اليهود مهاجمة سياسة الهجرة الاسرائيلية . فقد هاجر الى اسرائيل على حد قولهم منذ ١٩٦٨ حوالي ١٠١ الف يهودي سوفييتي . ونسبة الفشل بين هؤلاء المهاجرين ضئيلة جدا اذ لا تزيد نسبة الذين يغادرون اسرائيل منهم عن ٣ر٥٪ . وهـذه نسبة منخفضة جدا في نظرهم اذا ما قورنت بنسبة الفشل بين المهاجرين الى اي بلد اخـر غـير اسرائيل .

وقد أصدرت السفارة الاسرائيلية في بروكسل بيانا صحفيا اكدت فيه أن كل يهودي يملك الحق والحرية في الهجرة الى اسرائيل وفي الهجرة مـن اسرائيل نحو بلدان اخرى . ويضيف البيان انه من بين المئة الف يهودي الذين استقروا مؤخرا في اسرائيل ١٧٠٠ فقط لم ينجحوا في التكيف مـع المجتمع الاسرائيلي وان ذلك امر طبيعي اذ تلاحظ نفس الظاهرة في أية هجرة وفي اكثر الاحيان بنسب أعلى بكثير . ويقول البيان ايضا ان الحكومـة الاسرائيلية لا تعتقد انه من حقها او من واجبهـا التدخل في قرارات المنظمات اليهودية في الخارج وخاصة في بلجيكا . ولذا فالخبر الذي نشر حول استعمال حق الفيتو من قبل الحكومة الاسرائيلية مناف للحقيقة ...(١٤).

هذا وقد بعث السيد دانيد سوسكند رئيس لجنة التنسيق للمنظمات اليهودية البلجيكية برسالة الى صحيفة بلجيكية حول هذا الموضوع جاء فيها: منذ عام ١٩٧٣ وحتى مطلع شهر ايلول من العام الحالي وصل الـى اسرائيـل ٩٦٥٣٠ يهوديـا سوفييتيا . وبالاضافة الى ذلك هناك ٣٥٩٠ فضلوا البقاء في فيينا وسافروا من هناك الى الولايات المتحدة او كندا او استراليا للالتحاق في اكثـر الاحيان باقارب لهم يعيشون هناك منذ زمن طويل. ومن بين ٩٦٥٣٠ يهوديا غادر اسرائيـل منهـم ٢٩٥٠ يهوديا لاسباب مختلفة : صعوبة التكيف ، الطقس ، اللغة ، صعوبة معادلة الشهادات ، ممارستهم لمهن غير موجودة في اسرائيل الخ ... ويضيف السيد سوسكند بأن اسرائيـل بلـد ديموقراطي لا يغلق حدوده يوما واحدا . ولـذا يستطيع كل من يهاجر الى اسرائيل ولا يجد فيها السعادة ان يغادرها حين يشاء والى البلد الذي يشاء . واليهود السوفييتو الاصل المتواجـدون حاليا في بلجيكا هم مواطنون لبلد حر لهم فيه كل الحقوق . فهم ليسوا لاجئين ولكنهم نساء ورجال يريدون لاسبـاب تتعلق بهم وحدهـم تحسـين اوضاعهم . وعليه يجوز اعتبار هؤلاء المواطنين الاسرائيليين كالمواطنين البلجيكيين الذين يذهبون للبحث عن الثروة في فرنسا . ويقول ايضا السيد سوسكند ان المنظمات اليهوديـة ستقوم بواجبها لمساعدتهم وان الاشاعات حول تدخل السفـارة الاسرائيلية او الحكومة الاسرائيلية خالية مـن الصحة وان ذلك يجب الا يمنع الرأي العـام من « متابعة النضال ليفتح الاتحـاد السوفييتي ابوابه واسعة امام اليهود الذين يرغبون مغادرته الى اسرائيل وهم يعدون بمئات الالاف »(١٥) وينهي السيد سوسكند رسالته قائلا : « يجب الا تخفي الشجرة الغابة » .

سنعود فيما بعد الى الحديث عن الحرية التي يتمتع بها اليهود السوفييت لمغادرة اسرائيل متى يشاؤون والى البلد الذي يشاؤون . كما سنتطرق الى الحديث عن تدخل السفارة الاسرائيليـة والحكومة الاسرائيلية لدى المنظمـات اليهوديـة البلجيكية لمنعها من مد يد المساعدة لهؤلاء المهاجرين ولدى السلطات البلجيكية لحملها على قفل حدودها في وجه « الفارين من اسرائيل » . واما الان فنكتفي بنقل رد الصحفي البلجيكي هوج لوبيج على حجتين قدمتهما الاوساط الصهيونية . ويجوز التعبير عن هاتين الحجتين بسؤالين : هل يجوز اعتبار الهجرة الى اسرائيل كأية هجرة اخرى الى كندا او الولايات المتحدة مثلا ؟ وهل الارتـام التي اوردتها الاوساط الصهيونية صحيحة ؟ ولا بد من الاشارة هنا الى الاختلاف بين الارقام التي قدمتها السفارة الاسرائيلية في بيانها والارقام التي ذكرها السيد سوسكند .

يقول السيد لوبيج ان سياسة الهجرة الاسرائيلية تقوم على قانون العودة الذي يتجه مبدئيا الى كل يهود العالم ويشكل فعلا احد الاسباب الرئيسية التي اوصلت القضية الفلسطينية الى الطريـق المسدود الذي تتواجد فيه حاليا . وحتى اذا كان اليهود السوفييت المقيمين حاليا في بلجيكا او فـي